دراســـة

هكذا نحب النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم

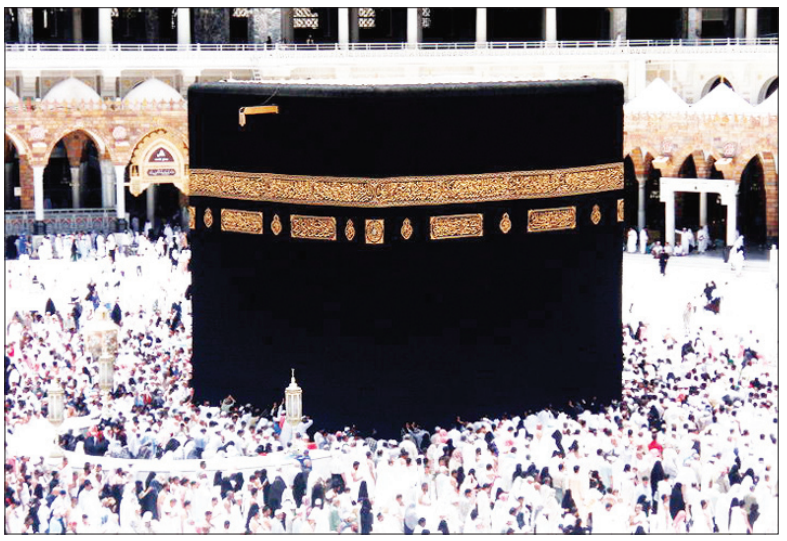

بلغ العلا بكماله ، كشف الدجئ بجماله ، حسنت جميع خصاله ؛ صلو عليه وآله أفضل الصلاة وأتم التسليم عليك يا حبيبنا يا رسول الله .

لقد حبا الله تبارك وتعالى نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم من الخصائص القوية والصفات العلية والأخلاق الرضية ما كان داعيًا لكل مسلم أن يجله ويعظمه بقلبه ولسانه وجوارحه .

فقد كان لأهل السنة والجماعة قدم صدق في العناية بجمع خصائصه وإبراز فضائله والإشادة بمحاسنه ، فلم يخل كتاب من كتب السنة كالصحاح والسنن ونحوها من كتب مخصصة في ذكر مآثره ، كما أفردت كتب مستقلة للحديث عنه وعن سيرته .

وقد اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم « اسم محمد المشتمل على الحمد والثناء فهو صلى الله عليه وسلم محمود عند الله تعالى ومحمود عند ملائكته ومحمود عند إخوانه المرسلين - عليهم الصلاة والسلام ومحمود عند أهل الأرض كلهم وإن كفر به بعضهم لأن صفاته محمودة عند كل ذي عقل وإن كابر وجحد، وصدق عليه وصفه نفسه صلى الله عليه وسلم حين قال « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، ولا فخر ، وأول من يشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع.

وقد أغاث الله به البشرية من المتخبط في ظلمات الشرك والجهل والخرافة فكشف به الظلمة ، وأذهب به الغمة ، وأصلح الأمة وصار هو الإمام المطلق في الهدى الأول لبني آدم وآخرهم « فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وأرشد به من الغواية وفتح به أعينًا عميا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة .

عرّف الناس نبيهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن تناله قواهم من المعرفة ولم يدع لأمته حاجة في هذا التعريف ، إلى من قبله ولا إلى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من قبله ولا إلى من بعده بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) العنكبوت: ٥١

وعرفهم الطريق الموصلة إلى ربهم ورضوانه ، ولم يدع صلى الله عليه وسلم حسنًا إلا أمر به ولا قبيحًا إلا نهى عنه ، وقد قال خصوم الإسلام عن سيد الأنام أمثال برناد شو « فهو كاتب إنجليزي وله عدة كتب قال :

إنني أعتقد أن رجلاً كمحمد صلى الله عليه وسلم لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم أجمع اليوم لتم له النجاح في حكمه ولقاد العالم إلى الخير وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة وما أحوج العالم لرجل كمحمد لحل قضاياه وهو يتناول فنجانًا من القهوة « .

صلى عليك الله يا علم الهدى ما أشرقت شمس وغرد حاد « .

إنه الحبيب المصطفى النافع للعباد المقرب الأبواب من العلم النافع التي تدعوهم إلى ربهم - لقد هدى القلوب من ضلالها وشفاها من أسقامها التي تدعوهم وأخرجها من جهلها فأي بشر أحق أن يحب مثله جزاه الله أفضل الجزاء .

ومما وجد عليه صلى الله عليه وسلم وما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق وكرائم الشيم فإنه من نظر في أخلاقه وشيمه صلى الله عليه وسلم علم أن أكرم شمائل الخلق فإنه صلى الله عليه وسلم كان أعظم الخلق وأعظمهم أمانة وأصدقهم حديثًا وأجودهم وأسخاهم وأشدهم احتمالاً وأعظمهم عفوًا ومغفرة وكان لا يزيده الجهل عليه إلا حلمًا كما روى البخاري في صحيحه عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - أنه قال في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة « محمد عبدي ورسولي سميته المتوكل ليس بغليظ ولا سحاب بالأسواق ولا يدفع بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن أقبضه حتى أقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ، وأفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صمًا وقلوبًا غلفًا « أرحم الخلق وأرأفهم بهم وأعظم الخلق نفعًا بهم في دينهم ودنياهم وأفصح خلق الله وأحسنهم تعبيرًا عن المعاني الكثيرة بالألفاظ وأكثرهم تواضعًا وأعظمهم إيثارًا على نفسه ، وأشد الخلق دينًا عن أصحابه وحماية لهم ودفاعًا عنهم وأقوم الخلق بما يأمر به ، وأتركهم لما ينهى عنه وأوصل الخلق لرحمه فهو أحق بقول القائل :

تبرد على الدني ومرحمة × وعلى الأعادي مارن جَلدُ

وقد قال أيضًا بعض خصوم الإسلام عنه مثل « مايكل هارت : قال : باحث أمريكي يقول في كتاب له بعنوان العظماء مائة وأعظمهم محمد ولقد اخترت في أول القائمة محمدًا عليه الصلاة والسلام لأنه الإنسان الوحيد في التأريخ الذي نجح نجاحًا مطلقًا على المستوى الديني والدنيوي لقد اخترت محمدًا لأنه أمثل قائد سياسي وعسكري وديني وبعد (١٤) قرنًا من وفاته فإن أثره ما زال متجردًا وحده امتاز عن غيره من الفقهاء لأنه ولد في بيئة مختلفة بعيدة عن مراكز التجارة والحضارة وبعد كل هذا أصبح مسلمًا فقال وجدت السعادة في الإسلام بعد أن افتقدتها نصف قرن في الماديات ، وأيقنت أن الإنسان في أشد الحاجة إلى الدين الذي يحض حياته من أولها واهم من بحث عن السعادة في الماديات - صدقوني لم أذق طعمًا للراحة والهدوء إلا بعد أن دخلت الإسلام فلك احترامي يا ملهمنا الحياة وعليك أفضل الصلاة وأتم التسليم « ومهما نقول من كلام حتى يجف حبرنا لن نوفيك حقك يا حبيب الله .

اللهم صلِّ على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك يا كريم .

أخطر الجرائم الموجهة ضد الدولة

إعداد : د. محمد إبراهيم بشير

هناك العديد من الجرائم الموجهة ضد الدولة ولكن أخطرها ثلاث جرائم هي :

• تقويض النظام الدستوري :

تقع هذه الجريمة عندما يأتي الجاني فعلاً مادياً إيجابياً مع قيام القصد الجنائي ، وهو تقويض النظام الدستوري للبلاد ، أي يسعى لقلب نظام الحكم ، وقد يكون ذلك بجمع الرجال أو السلاح أو الاستعانة بدولة أجنبية .

أو يأتي الجاني ذات الفعل أو مثله بقصد تعريض استقلال البلاد للخطر كالتحالف مع دولة أجنبية قي سبيل قلب نظام الحكم ، ورهن مكتسبات البلاد وثرواتها و قرارها لتلك الدولة أو الدول التي يتحالف معها .

وهذا يتعارض قطعاً مع استقلال البلاد وقد يعرض وحدتها للخطر إذا كان الفعل يترتب عليه انفصال جزء من الوطن ، أو إثارة الفتن فيه وإشاعة الفوضى ، وإفلات الأمر من يد الدولة ، وذلك يؤدي بلا شك إلى خطر كبير على سلامة المواطنين ومكتسبات البلاد وخيراتها وأمنها واستقرارها .

وجريمة الخروج على نظام الدولة تعرف فقهاً بالبغي ، والباغي هو من يعمل على تغيير نظام الحكم أو الحاكم بالقوة أو يمتنع عن الطاعة معتمداً على القوة ، وأصلها في القرآن الكريم : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) الحجرات ٩ .

ولخطورة هذه الجريمة نص القانون الجنائي ١٩٩١ في المادة (٥٠) منه على الآتي : (من يرتكب أي فعل بقصد تقويض النظام الدستوري للبلاد ، أو يقصد تعريض استقلالها أو وحدتها للخطر ؛ يعاقب بالإعدام أو بالسجن المؤبد أو السجن لمدة أقل مع جواز مصادرة جميع أمواله).

• إثارة الحرب ضد الدولة :

لهذه الجريمة صور تتحقق بها أوردها المشرع السوداني في المادة (٥١) من القانون الجنائي ١٩٩١ .

• أن يقوم الجاني بجمع الأفراد أو تدريبهم أو بجمع السلاح أو العتاد ، أو يشرع في ذلك ، أو يحرض على ذلك أو يؤيده بأي وجه .

• أن يعمل الجاني لدى دولة أجنبية في حالة حرب مع السودان بأن يعمل بالخدمة العسكرية أو المدنية مع تلك الدولة ، أو يعمل مع وكلائها أي أعمال تجارية أو معاملات أخرى .

• أن يجمع بدون إذن من الدولة الرجال ويجهزهم لغزو دولة أجنبية ، أو يقوم بعمل عدائي ضد أي دولة أجنبية يكون من شأنه أن يعرض البلاد لخطر الحرب .

• أن يقوم الجاني بتخريب أو إتلاف أو تعطيل أي أسلحة أو مؤن أو مهمات أو سفن أو طائرات أو وسائل نقل أو اتصال أو مباني عامة أو أدوات للمرافق العامة كالكهرباء أو المياة وغيرها بقصد الإضرار بمركز البلاد الحربي .

هذه الجريمة على اختلاف صورها يستوي فيها أن يكون الجاني سودانياً أو أجنبياً ، ذكراً أو أنثى ، كما يمكن أن يكون فاعلاً أصلياً أو محرضاً ويخضع لذات العقاب الذي نص عليه القانون ، فالشرط الأساسي أن تكون الجريمة موجهة ضد الدولة وليست في مواجهة فئة أو جماعة بعينها .

وهناك فرق كبير بين إثارة الحرب ضد الدولة والفتنة لأن الأخيرة تقف عند حد إثارة شعور التذمر والإحتقار بينما الأولى ترتبط باستخدام الدولة ولخطورة هذه الجريمة جعلت عقوبتها كعقوبة سابقتها فنص المشرع بأن من يرتكب جريمة إثارة الحرب ضد الدولة : (يعاقب بالإعدام أو السجن المؤبد أو السجن لمدة أقل مع جواز مصادرة جميع أمواله) .

• التجسس على البلاد :

ووفقاً للمادة (٥٣) من القانون الجنائي ١٩٩١ تقع هذه الجريمة عندما يتصل الجاني بدولة أجنبية أو وكلائها ، أو يتخابر معهم ، أو ينقل الأسرار إليهم .

فإن كان يقصد بفعله معاونة تلك الدولة المعادية ومساعدتها في عملياتها الحربية وتقوية موقفها الحربي ضد البلاد فإنه يعاقب (بالإعدام أو السجن المؤبد أو السجن لمدة أقل مع جواز مصادرة جميع أمواله) .

وإن كان يقصد الإضرار بالبلاد سياسياً أو إقتصادياً ، يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز عشر سنوات أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً .

تربيــة الكــلاب بيــن الســنــة والعلــم

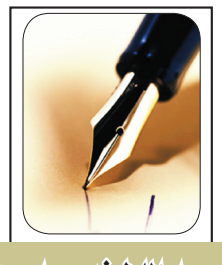

د . عبد اللطيف محمد سعيد

في كل يوم نكتشف أن الإسلام اهتم بكل تفاصيل الحياة وأن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ما نهانا عن شيء إلا من أجل فائدتنا ورحمة بنا ، وأن في نهيه حكمة حتى وإن لم ندرك لماذا نهانا أو حذرنا .

لقد نهانا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عن تربية الكلاب في منازلنا فقال : (من اقتنى كلبًا إلا كلب صيد أو ماشية أو حرث نقص من أجره كل يوم قيراطان) فتعالوا لنقرأ معًا ما توصل إليه العلم الحديث في هذا الموضوع .

فقد أكد كشف طبي جديد بواشنطن أن لمس الكلاب ومداعبتها والتعرض لفضلاتها أو لعابها يزيد خطر الإصابة بالعمى فقد وجد أطباء بيطريون مختصون أن تربية الكلاب والتعرض لفضلاتها من براز وبول وغيرهما ، ينقل ديدان طفيلية تعرف باسم (توكسوكارا كانيس) تسبب فقدان البصر والعمى لأي إنسان ، ولاحظ الدكتور أيان رايت ،وهو متخصص في الطب البيطري في (سومر سيت) ، بعد فحص ٦٠ كلبًا أن ربع هذه الكلاب تحمل بيض تلك الدودة في فرائها ، حيث اكتشف وجود ١٨٠ بويضة في الجرام الواحد من شعرها ، وهي كمية أعلى بكثير مما هو موجود في عينات التربة ، كما حمل ربعها الآخر ٧١ بويضة تحتوى على أجنة نامية ، وكانت ثلاث منها ناضجة تكفي لإصابة البشر ، وأوضح الخبراء في تقريرهم الذي نشرته صحيفة (ديلي ميرور) البريطانية ، أن بويضات هذه الدودة لزجة جدًا ويبلغ طولها ملليمترًا واحدًا ، ويمكن أن تنتقل بسهولة عند ملامسة الكلاب أو مداعبتها ، لتنمو وتترعرع في المنطقة الواقعة خلف العين ، وللوقاية من ذلك ، ينصح الأطباء بغسل اليدين جيدًا قبل تناول الطعام وبعد مداعبة الكلاب ، خصوصًا بعد أن قدرت الإحصاءات ظهور ١٠آلاف إصابة بتلك الديدان في الولايات المتحدة سنويًا ، ويقع معظمها بين الأطفال .

بعد ١٤٠٠سنة من وصية الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يكتشف العلم ضرر وجود الكلاب بمنازلنا ، فيا سبحان الله !

نماذج سلوكية

د . يوسف عثمان محمد

ابن الجوزي والوقت

اسمه : عبد الرحمن بن علي، وهو من ولد محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فهو قرشي بكري كنيته :أبو الفرج

ميلاده : ولد سنة ٥٠٨هـ ، ١١١٤م

وفاته : توفي سنة ٥٩٧هـ ١٢٠١م

توفي عنه أبوه وهو ابن ثلاث سنين

ويروى أن أمه أهملته فرعته عمته حتى إذا أدرك الحياة أخذته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ ببغداد ليتتلمذ عليه فحفظ على يديه القرآن الكريم وسمع الحديث الشريف ولازمه نحوًا من ثلاثين سنة .

وتتبع مشايخ الحديث والفقه حتى صار عالمًا موسوعيًا ، أو دائرة معارف حية تمشي على رجلين .

يقول عنه ابن كثير : (صنف نحوًا من ٣٠٠مصنف).

ويقول عنه موفق الدين عبد اللطيف البغدادي : (لا يضيّع من زمنه شيئًا)).

وكان يختم القرآن كل سبعة أيام .

ويقال إنه برى أقلامه التي كتب بها الحديث فحصل منها شيئًا كثيرًا ، وأوصى أن يسخن بها ماء غسله بعد موته ففعل ذلك فكفت وبقي منها ، يقول الإمام ابن الجوزي رحمه الله : لقد رأيت خلقًا كثيرًا يجرون معي فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة ، ويسمعون ذلك التردد خدمة ، ويطلبون الجلوس ، ويجرون فيه أحاديث الناس وما لا يغني ، ويتخلله غيبة ، وهذا شيء يفعله في زماننا كثير من الناس ، وربما طلبه المزور وتشوّق إليه واستوحش من الوحدة ، وخصوصًا في أيام التهاني والأعياد ،فتراهم يمشي بعضهم إلى بعض ، ولا يقتصرون على الهناء والسلام ، بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان .

فلما رأيت أن الزمان أشرف شيء ،والواجب انتهازه بفعل الخير ، كرهت ذلك وبقيت معهم بين أمرين ، إن أنكرت عليهم وقعت وحشة لموضع قطع المألوف ، وإن تقبلته منهم ضاع الزمان ، فصرت أدافع اللقاء جهدي ، فإذا غلبت قصّرت في الكلام لأتحمل الفراق ثم أعددت أعمالاً لا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم لئلا يضيع الزمان فارغًا، فجعلت من ..... للقائهم قطع ..... ، وبري الأقلام ، وحزم الدفاتر ، فإن هذه الأشياء لا بد منها ، ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب ، فأرصدها لأوقات زيارتهم لئلا يضيع شيء من وقتي .

يشير هذا إلى حسن سياسته في تقديم الدعوة ، فهو حريص على وقته وحريص في الوقت نفسه على ألا يستوحش الناس منه حتى ينفروا من نصائحه ووعظه ، ومن هنا وصفه موفق الدين عبد اللطيف البغدادي بأنه حلو الشمائل ، لذيذ المفاكهة ، ووصف نفسه رحمه الله فقال : (ما زلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدي أكثر من مائة ألف رجل) .